

الشرح	عنوان الخطبة
١/ شرح سورة الشرح	عناصر الخطبة
تركي الميمان	الشيخ
٧	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ * وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٢-٣].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّهَا الْعِنَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ، وَالرِّعَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ، وَفِيهَا الْبُشْرَى بِالْفَرَجِ
وَالتَّيْسِيرِ، مِنْ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ؛ إِنَّهَا سُورَةُ الشَّرْحِ.

يَقُولُ تَعَالَى -مُتَمِّنًا عَلَى رَسُولِهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ--: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ
صَدْرَكَ) [الشرح: ١]؛ أَي أَلَمْ نُوسِّعْ قَلْبَكَ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ، وَالعِلْمِ وَالحِكْمَةِ.

وَالَّذِي يَشْهَدُ لَهُ الْقُرْآنُ أَنَّ أَعْظَمَ سَبَابِ شَرْحِ الصِّدْرِ هُوَ اسْتِثْقَارُ الْإِيمَانِ
فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ (أَقَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ
رَبِّهِ) [الزمر: ٢٢].

كَمَا أَنَّ ضِيقَ الصِّدْرِ؛ أَثَرٌ مِنْ آثَارِ الضَّلَالِ عَنِ الدِّينِ، وَالبُعْدِ عَنِ رَبِّ
العَالَمِينَ، قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
حَرَجًا) [الأنعام: ١٢٥].

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) [الشرح: ٢-٣]؛
أَي غَفَرْنَا ذَنْبَكَ الَّذِي أَنْقَلَّ ظَهْرَكَ. وَإِذَا كَانَ هَذَا وَزُرُ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ



عليه وسلم-؛ قَدْ أَنْقَلَ كَاهِلَهُ؛ فَكَيْفَ بِأَوْزَارِ غَيْرِهِ؛ فَالْمُؤْمِنُ تُتَعَبُهُ الْخَطَايَا،
وَتُثْقَلُهُ الذُّنُوبُ حَتَّى يَتَخَلَّصَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِعْفَارِ، وَالْفِرَارِ إِلَى الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ.

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) [الشرح: ٤]؛ أَيُّ أَعْلَيْنَا قَدْرَكَ وَشَأْنُكَ، وَجَعَلْنَا لَكَ
التَّنَاءَ الْحَسَنَ، وَصَارَ اسْمُكَ شَهِيرًا فِي الْمِشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ؛ فَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ، إِلَّا
ذُكِّرَ مَعَهُ رَسُولُهُ -صلى الله عليه وسلم-.

وَتَمُرُّ الْفُرُونُ، وَتَتَعَاقَبُ الْأَجْيَالُ، وَمَلَائِكُ الشِّفَاهِ تَهْتِفُ بِاسْمِهِ الْكَرِيمِ، مَعَ
الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ، وَالْحُبِّ الْعَظِيمِ! إِنَّهَا مَرْتَبَةٌ لَمْ يَنْلُهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ! قَالَ
قَتَادَةَ: "رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَيْسَ حَطِيبٌ، وَلَا مُتَشَهِّدٌ، وَلَا
صَاحِبُ صَلَاةٍ، إِلَّا يُنَادِي بِهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ".

(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [الشرح: ٥]؛ أَيُّ إِنَّ مَعَ الضِّيقَةِ وَالشَّدَّةِ: سَعَةٌ وَغَنَى.



وَهَذِهِ بَشَارَةٌ عَظِيمَةٌ، وَهِيَ: أَنَّهُ كَلَّمَا وُجِدَ عُسْرٌ وَصُعُوبَةٌ؛ فَإِنَّ الْيُسْرَ يَلْزِمُهُ وَيُصَاحِبُهُ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَوْ كَانَ الْعُسْرُ فِي جُحْرِ؛ لَتَبِعَهُ الْيُسْرُ، حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ فَيُخْرِجَهُ".

قال القُرْطُبِيُّ: "هَذَا وَعْدٌ عَامٌّ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهُ، أَي: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ فِي الدُّنْيَا لِلْمُؤْمِنِينَ؛ يُسْرًا فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ، وَرُبَّمَا اجْتَمَعَ يُسْرٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ"؛ قال -صلى الله عليه وسلم-: "وَأَعْلَمُ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" (رواه أحمد).

ثُمَّ كَرَّرَ اللَّهُ تِلْكَ الْبُشْرَى قَائِلًا: (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) [الشرح: ٦]: وَهَذَا تَأْكِيدٌ لِلْكَلامِ؛ لِيَكُونَ أَقْوَى لِلْأَمَلِ، وَأَبْعَثَ عَلَى الصَّبْرِ.

وَمَعْنَى هَذَا: أَنَّ (الْعُسْرَ) مُعَرَّفٌ فِي الْآيَتَيْنِ: فَهُوَ مُفْرَدٌ. وَ(الْيُسْرُ) مُنْكَرٌ: فَتَعَدَّدَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "يَقُولُ تَعَالَى: حَلَقْتُ عُسْرًا وَاحِدًا، وَحَلَقْتُ يُسْرَيْنِ؛ وَلَكِنْ يَغْلِبُ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ".



(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) [الشرح: ٧]؛ أَي إِذَا تَفَرَّغْتَ مِنْ شَوَاغِلِ الْحَيَاةِ، فَاجْتَهِدْ فِي الْعِبَادَةِ وَالذُّعَاءِ، وَلَا تَكُنْ يَمَّنْ إِذَا تَفَرَّغُوا: اشْتَعَلُوا بِالْمَعْصِيَةِ، وَأَعْرَضُوا عَنِ رَبِّهِمْ.

وَهَذَا تَوْجِيهٌ عَامٌّ؛ لِأَلَّا يَحْظَ الْآخِرَةُ، بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ نَصِيبِ الدُّنْيَا، وَحَلُّ لِمُشْكِلَةِ الْفَرَاغِ؛ حَيْثُ لَمْ تَتْرِكْ لِلْمُسْلِمِ فَرَاغًا فِي وَقْتِهِ! قَالَ عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "إِنِّي لَأَكْرَهُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَكُونَ خَالِيًا سَبَهْلًا، لَا فِي عَمَلٍ دُنْيَا وَلَا دِينٍ".

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: يَقُولُ تَعَالَى: (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) [الشرح: ٨]؛ أَيِّ فَارْغَبْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكَ، وَاجْعَلْ رَغْبَتَكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، لَا إِلَى غَيْرِهِ؛ فَلَا تَطْلُبْ حَاجَاتِكَ إِلَّا مِنْهُ، وَلَا تُعَوِّلْ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ إِلَّا عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عُثَيْمِينَ: "ثِقْ بِأَنَّكَ مَتَى عَلَّقْتَ رَغْبَتَكَ بِاللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-؛ فَإِنَّهُ سَوْفَ يُيسِّرْ لَكَ الْأُمُورَ".

اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمُهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَنَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠].

فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَأَشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com